

# البريد الأدبي

## أعمال الاستكشاف في قلب إفريقيا

قررت أكاديمية العلوم الفرنسية أن تمنح جائزة « البردي موناكو » الشهيرة وقدرها مائة ألف فرنك ( نحو ألف وثلاثمائة جنيه ) إلى العلامة الجغرافي المكتشف الأفريقي الجنرال تيلهو ، أحد أعضاء بعثتها الجغرافية ، وذلك لما قام به من الاكتشافات الخطيرة في منطقة بحيرة تشاد والأنهر المتصلة بها ، ومعاونته بذلك على وضع هذه المنطقة تحت الحماية الفرنسية

وقد كانت فرنسا تعني منذ بعيد بشأن هذه البحيرة الشاسعة التي تقع في وسط أملاكها الصحراوية الإفريقية ، وتؤثر أعظم أثر في مستقبلها الاقتصادي ؛ فجهزت إليها عدة بعوث علمية منذ أوائل هذا القرن ، ولما زادت أملاكها في تلك المنطقة باستيلائها على أملاك ألمانيا ، وتوغلها في السودان الغربي ، زاد اهتمامها باكتشاف هذه المنطقة وتحديدها وتأمين حمايتها ؛ ويمكن تقدير أهمية بحيرة تشاد متى علمنا أنها تغطي مسطحا قدره ١٨٠٠٠ كيلومتر ، ويصب فيها نهران كبيران هما « شاري » و « لجوني »

سحره وجاله الذي نجده عند الأوروبيين الهنود كافة . وللجرمان غير ما ذكرنا أعان للموتى ، وأخرى لاتتصار الشمس على الظلام والزوبعة ، وغيرها عن الحدث الأكبر : موت النهار ، أو عن ذبول الصيف . وهذه الأغاني بقايا خرافاتهم القديمة عن الطبيعة

وكان الفوط أول من نهض من الجرمان بحياة ثقافية . وفي دولهم التي أنشأوها في المنطقة القريبة من الدنواب خطوا خطوات سرية نحو الثقافة ونحو المدنية . ولعل مركزهم الجغرافي هو الذي ساعدهم على الاتصال بالفكر الأخرقي وبالسيحية ، بينما كان إخوانهم في الشمال ما يزالون همجا وثنيين

ويستبر فولفيللا — الذئب الصغير (Wueffila) أول من وضع أساس الأدب في لغة الفوط

إبراهيم إبراهيم يوسف

« للبحث صلة »

وعلى ماؤها تقف حياة الملايين من سكان المناطق المجاورة ، وكان الجنرال تيلهو ، مذ كانت ضابطا فتى في أواخر القرن الماضي ، يهتم باكتشاف هذه المنطقة ، وينوؤ بأهمية مستقبلها الاقتصادي والسياسي ، وقد كان أول من استطاع أن يضع لها خريطة دقيقة ؛ وقد بدأ بارتياحها منذ سنة ١٨٩٨ ليحقق أبعادها بالنسبة ليهير النيل ونهر النيجر ، ولكنه لم يستطع أن يتوغل يومئذ في تلك الأنحاء لخطر قبائلها الهمجية . ولكنه عاد بسد بضعة أعوام فالتحق بعثة الجنرال مول التي أوعدت لضبط حدود النيجر بين فرنسا وبريطانيا ، وفي سنة ١٩٠٦ عين رئيسا لبعثة جديدة أوعدت لاكتشاف المنطقة الواقعة بين النيجر وبوركينا ، فاستمرت في تجوالها في تلك الأنحاء مدى ثلاثة أعوام . وفي سنة ١٩١٢ عاد على رأس بعثة أخرى ، وقضى في تجواله خمسة أعوام اكتشف أثناءها كثيرا من أسرار المنطقة الواقعة شرق بحيرة تشاد ، ومنطقة بركو ، وبيستي ودارفور ، وضبط وسائل المواصلات بين مستعمرات فرنسا الإفريقية الغربية والسودان الفرنسي ( السودان الغربي ) ؛ وعلى أثر هذا الاكتشاف العظيم عين الجنرال تيلهو عضوا في أكاديمية العلوم ومنح ميدالية الاستحقاق الذهبية ؛ ثم أنتم عليه بعد ذلك بلقب عضو في الجمع العلمي ؛ والجنرال تيلهو جندي باسل ، وعلامة جغرافي وعحقق أخصائي في جغرافية أفريقيا الوسطى ، وقد قرر أن ينحصر الجائزة التي منحت له لتأييد أعماله واكتشافاته العلمية في تلك الأنحاء

ولم ينفذ العالم الأوربي إلى تلك الأنحاء الا منذ أوائل القرن الماضي ، منذ اكتشافات منجو بارك الاسكتلندي ، ورنيه كايه الفرنسي ؛ ولكن يبدو من دراسة رحلة ابن بطوطة الرحالة المغربي الشهير أنه ارتاد كثيرا من تلك الأنحاء ، على أثر عودته من رحلته في الشرق الأقصى ( في أواسط القرن الرابع عشر ) ؛ وهو يذكر أسماء مدن ومواقع لم يعرفها الغرب إلا منذ قرن مثل سكوتو ، وغيرها

## دائرة المعارف الفرنسية

كان الأدب الفرنسي أول ما ظهر باخراج الموسوعات الأدبية والعلمية والحديثة ؛ ويرجع تاريخ هذه الموسوعات الحديثة إلى أواسط القرن الثامن عشر ، حيث ظهرت جماعة العلماء المعروفة « بالأنسيكلوبيديين » وعلى رأسهم ديدرو ، ودالمير ، وهولباك وغيرهم . وقد ظهرت دائرة المعارف الفرنسية الكبرى La grande Eneyd منذ أواسط القرن الماضي ، وتمت في أواخره ؛ ولكنها لم تطبع من ذلك الحين مرة أخرى ، وأضحت في عصرنا أترأ قديماً تنقصه عناصر هامة من العلوم والفنون والاختراعات الحديثة ، وتاريخ العالم منذ أواخر القرن الماضي ، وقد تقدمت الموسوعات الأجنبية على الموسوعة الفرنسية من هذه الناحية تقدماً عظيماً ، فصدرت الطبعة الخامسة عشرة من دائرة المعارف البريطانية سنة ١٩٣٠ ، وأضحت أترأ عظيماً شاملاً لآخر ما أخرج المصراع من آداب وفنون وعلم ؛ وصدرت دائرة المعارف الإيطالية الجديدة منذ عامين أو ثلاثة ؛ وصدرت دائرة معارف روسية حديثة . وقد اهتمت وزارة المعارف الفرنسية والهيئات العلمية الفرنسية منذ بضعة أعوام بأمر الموسوعة ، وألفت لجنة من أكابر العلماء والكتاب للأشراف على إخراجها في طبعة جديدة وعلى رأس هذه اللجنة ، السيد دي مونزي وزير المعارف السابق ، ومسيو لوسيان فابر الأستاذ بالكوليج دي فرانس ، وهو المدير العلمي للموسوعة ، ومسيو هنري دي جوفنل الكاتب والسياسي ، والأستاذ بلان نقيب المحامين السابق ، ويوسف بدييه مدير الكوليج دي فرانس ، وفرانسوا ميلان عضوا الشيوخ ، وغيرهم من أكابر العلماء والفكرين . وقد أتمت اللجنة تنظيم الأعمال التحضيرية ؛ وبدأت أعمال التحرير فعلاً ، والمرجو أن يصدر الجزء الأول في سنة ١٩٣٥ ، ثم تصدر الأجزاء تباعاً بعد ذلك ، حتى تقدم الموسوعة الفرنسية لائحة بما للأدب الفرنسي من مكانة ممتازة في عالم الآداب الحديثة

## مدام آدم وعصرها

مدام جوليت آدم من أعظم كاتبات فرنسا ، وهي اليوم في الثامنة والتسعين ، وقد لبثت مدى النصف الأخير من القرن التاسع عشر تنزع الحركة الأدبية النسائية في فرنسا ، وكانت بينها منذ أواخر القرن الماضي وبين زعيم الوطنية المصرية مصطفى

كامل رسائل سياسية وعلائق صداقة وثيقة استمرت حتى وفاته وقد أصدرت أخيراً كاتبة فرنسية أخرى هي مدام مانون كورميه عن مدام جوليت آدم وعصرها كتاباً كبيراً استعرضت فيه حياة الكاتبة الكبيرة منذ تحريرها « للعبة الجديدة » في شبابها ، وما كان بينها وبين أكارب عصرها من علائق الصداقة أشال جورج ساند الكاتبة الشهيرة ، وليون جامبتا السياسي الكبير ، ويير لوتي الكاتب الأشهر ، وكان يسميها « بأمه العزيزة » ، وما كان لها من زعامة روحية وفكرية على كثير من الفكرين والكتاب داخل فرنسا وخارجها

## الاحتفال بتوزيع جوائز نوبل

أقيم في استوكهلم عاصمة السويد في العاشر من ديسمبر الجاري الاحتفال السنوي الكبير الذي تمنح فيه جوائز « نوبل » وقد رأس ملك السويد بنفسه الحفلة كالمستاد ، وتولى بنفسه تقديم الجوائز المنوحة لعلى الدول التي ينتمى إليها الكتاب والعلماء الفائزون ؛ فتاب عن الكاتب الإيطالي بيراندللو الفائر بجائزة نوبل للأدب سفير إيطاليا ، وأب السفير الأمريكي عن الأساتذة جودج مورفي وهوبيل ونوبث الفائزين بجائزة نوبل للطب ، وكذلك عن الأستاذ هارولد ادري الفائر بجائزة نوبل للكيمياء ؛ ومقدار كل جائزة منها ١٦٢٦٠٧ كوروناً سويدياً ( أي نحو أربعة آلاف جنيه ) ويعتبر هذا الاحتفال أعظم الاحتفالات العلمية المصورة « سم »

توفي أخيراً في باريس أستاذ من أساتذة التصوير الرمزي (الكاريكاتور) هو الرسام « جورسا » المعروف في عالم التصوير باسم « سم » Sem وهو للأسم الذي يوقع به صوره . وقد بلغ هذا النوع من التصوير في العصر الأخير ذروة قوته وخطره ، وأصبح فناً قائماً بذاته ، يشترك مع القلم في التعبير عن الحوادث والشاعر ، ولا سيما أحداث السياسة ، وقد كان « سم » من أقطاب هذا الفن ، وكانت صوره الرمزية التي تنشرها جريدة « الجورنال » من أسمى ما أخرج الفن ؛ وكانت تتماز بقوة التعبير والفكاهة اللاذعة المحتشمة معاً . ولبث « سم » يعمل في قلم تحرير « الجورنال » أعواماً طويلة ، وقد توفي كهلاً لم يجاوز الحنن في عنفوان قوته وفنه